التعبير الكتابي الرقمي

شهدت الكتابة الإبداعية عبر العصور تحولات متتابعة رافقت تطور الأدوات والوسائط التي اعتمدها الإنسان في التعبير عن أفكاره ومشاعره. فمنذ استخدام الأدوات الحادّة في النقش، مرورا بالفرشاة والريشة، ثم ظهور آلات الطباعة، وصولا إلى الحاسوب ووسائطه المتعدّدة، ظلّ شكل النص وخصائصه يتأثران بطبيعة الأداة المستعملة. بل إن بعض النصوص استمدّت تسميتها من وسيلة إنتاجها، كما في النص المسماري قديما والنص الرقمي حديثا. ويمكن القول إن كل مرحلة زمنية جاءت حاملة أدواتها ورؤيتها، فغيرت ملامح الكتابة ودفعت بها نحو آفاق جديدة، في مسار تطوّري يتقدّم فيه الجديد ليعيد تشكيل القديم ويمنحه معنى مختلفا.

وفي هذا السياق، برزت الكتابة الرقمية بوصفها مرحلة جديدة في مسار التعبير الإنساني، مثلت تحوّلا كبيرا في طبيعة التواصل ذاته، حيث يتشارك الكاتب والقارئ في بناء المعنى ضمن بيئة رقمية ديناميكية ومتجددة.

1- مفهوم الترقيم:

أ- لغة:

تتعدّد دلالات مصطلح الترقيم في اللغة، فهو يحمل معاني (التعجيم، والتبيين، والكتابة، والقلم، والخط...)؛ حيث ورد في لسان العرب لابن منظور ما يلي:

"الرقم والترقيم، تعجيم الكتاب، ورقم الكتاب يرقمه رقما أعجمه وبينه، وكتاب مرقوم أي قد بينت حروفه بعالماتها من التنقيط، وقوله عز وجل كتاب مرقوم (المطففين)، والمرقم: القلم، والرقم: الكتابة والختم، ... والرقم ضرب مخطط من الوشي... ورقم الثوب يرقمه رقما ورقمه خططه."

ب- إصطلاحا:

أما في الاصطلاح، فقد عرّف سعيد يقطين الترقيم بـ:
"عملية نقل أي صنف من الوثائق من النمط التناظري (أي الورقي) إلى النمط الرقمي، وبذلك يصبح النص والصورة الثابتة او المتحركة والصوت أو الملف مشفرا إلى أرقام، لأن هذا التحويل هو الذي يسمح للوثيقة أيا كان نوعها بأن تصير قابلة للاستقبال والاستعمال بواسطة الأجهزة المعلوماتية."

وبناء على ذلك، فإن عملية ترقيم النص تعني تحويل النص المكتوب، سواء كان مطبوعا أم مخطوطا، من صيغته الورقية إلى صيغته الرقمية، ليغدو قابلا للعرض والمعالجة عبر شاشة الحاسوب والأجهزة المعلوماتية المختلفة.

2- مفهوم التعبير الكتابي الرقمي:

التعبير الكتابي الرقمي هو شكل معاصر من أشكال الكتابة يقوم على استخدام الحاسوب ومختلف الأجهزة الإلكترونية، كالهواتف الذكية والأجهزة اللوحية وشبكة الإنترنت، بدل الاقتصار على الورق أو الإلقاء الشفهي. وهو ينتج داخل بيئة رقمية تستفيد من التطور التكنولوجي في إنشاء المحتوى ونشره.

يتميّز هذا النوع من الكتابة بأنه لا يقتصر على النصوص المكتوبة فحسب، بل يدمج بين الكلمات والصور والصوت والفيديو والروابط الإلكترونية، مما يمنحه طابعا حيويا ويجعل المحتوى أكثر جذبا ووضوحا. كما يتيح إمكانات واسعة في تنظيم النص وتنسيقه وهيكلته، وتقسيمه إلى أجزاء مترابطة يمكن الانتقال بينها بسهولة عبر الروابط، داخل فضاءات افتراضية متعددة.

وتعتمد الكتابة الرقمية على أنظمة تقنية دقيقة تقوم على البرمجة والمعالجة الإلكترونية، حيث تتكامل العناصر النصية والصوتية والبصرية في إطار واحد منسجم، يجمع بين الإبداع والتقنية والتواصل، ويجعل النص أكثر مرونة وترابطا وتفاعلية.

3- مميزات الكتابة الرقمية:

- **الطابع التفاعلي.**
- **تعدد الوسائط.**
- **القابلية للتعديل.**
- **سهولة الانتشار.**
- **قابليةالتكيف.**
- **التنوع.**
- **التطورالمستمر.**

4- أهمية التعبير الكتابي الرقمي ودوره في التواصل والتعلم:

يشكل التعبير الكتابي الرقمي أداة محورية في الحياة اليومية والتعليمية، حيث يتيح للأفراد التواصل وتبادل المعلومات والأفكار، ويتيح لهم فضاءات للتفاعل والمشاركة الفاعلة. كما يسهم في إثراء النصوص من خلال دمج الوسائط المتعددة، بما في ذلك النصوص المكتوبة والصور والفيديو والصوت، ما يعزز وضوح الأفكار وجاذبية المحتوى. ويسهم هذا النمط من التعبير في تطوير مهارات الكتابة والتواصل لدى المستخدمين، ويمكّنهم من الوصول السريع إلى المعلومات والمشاركة في نقاشات متنوعة، ما يجعله أداة فاعلة للتعلم والإبداع. ومع ذلك، يطرح التعبير الرقمي تحديات مرتبطة بانخفاض جودة بعض المحتويات، وانتشار المعلومات المضللة، والقيود الرقابية، مما يستلزم استخدامه بشكل واعٍ ومسؤول لضمان تحقيق أقصى استفادة منه.